

أم كلثوم والبحر... والبتروك عند شاطئ السخنة إ؟

الترعة ، والحاجات دي . الساقية : كانت هي البحر . ! والمسقى : هي النيل ، عمري ماشفت البحر الاحمر قبل سنة ٨٠ حضرننا هنا عشان نعمل حفلة بمناسبة الحرب في فلسطين . محستش . احنا كنا فين والا فين ! لكن اول مرة سمعت من البحر الاحمر كان في مصر . مش في البلد . وابانها تصوره انه احمر فعلا . وفوجئت بانة ازرق .

.. .. - احساسك ايه دلوقت وانت بتشوي البحر ؟

أم كلثوم - باحس بانطلاق عجب . حاجة غير محدودة . منطلقة . باحس به شيء رهيب . طبعا مش زي الترعة بتاعتنا (وتنتسم أم كلثوم) وفيها شوية البط والوز : عايم . وانما ده حاجة ثانية .

اولا لازم تعرف ان المنظر اللي بيأخذني فعلا واحب اشوفه كل يوم ، هو منظر فيضان النيل في الترعة .. يبقى الحشيش طالع اخضر من وسط المياه .. اهو ده المنظر اللي بيسهرني صحیح . ايام كثير احن اليه . اركب واطلع الى منطقة القناطر الخيرية .. خصوصا ايام المياه بتاعة الفيضان اللي لونها بنى .. مش الرايقة .

وده منظر لو قعدت امامه ساعات ، ما ازهقش .. اما منظر البحر ده .. منظر رهيب . حاجة ليس لها نهاية - تحب تشوفيه ناعم هادي نعان .. والا نائر هائج بالامواج . أم كلثوم - لا ناعم حصر .. زي

.. والنكتة ، على لسان أم كلثوم ، .. كالغنية ، بل هي ، توام ، لسرعة بديتها . !

قالت ونحن على شاطئ (السخنة) الذي يبعد ٥٠ كم . جنوب السويس : .. ياسلم على النسيم الطليل .. وعلى النسمة الملوثة (الباردة) .. دي !!

وعلى الشاطئ الأزرق سرنا .. وحدث يسرى بيننا ، يروح ويهيم ، كالأوجة الهادئة التي تنفرد من بحرنا الاحمر .. من نعت اقداننا .. وعلى صفحته خيالات : شيب المرجان التي تتواج من تحتها وكانها : فرائس الماء .. لتراقص ، في جو أسكرته نسيمات مطلع ربيع .. وجبل ضخم أسمر ، من الصخر ، يحرسه .. وقناة - على القرب تتدفق ، وانابيب بتروك بالذهب الاسود تفيض .. وام كلثوم : تتحدث وترح على الرمال .. وتجري الى الماء ، ثم تخرج منه لتضحك سميذة فرحى . بعيدا عن الناس . في حضن الطبيعة ترمي بكل متاعها لتلتقي بكل بساطتها : .. عادت كطفلة ترى البحر : .. لأول مرة ؟

واسألها مداعبا : هل تصورت لون البحر الاحمر .. احمر . وانت صبية .. اول ماسمعت عن اسمه ؟

وترد لم كلثوم ، وحى تلتفت الى البحر فجأة : .. ماكنتش اعرف الا



.. كوكب الشرق ترى لمتها على الماء . ؟ أم .. عروس البحر طلعت تغنى الى بريق الشمس . ؟ في شقاعة ومرح الإنسان ! !



لنا تصوير : محمد يوسف

زين في الدوار ، وقللت للريبة لي : ارمي بياصك .
لفت نظري ، كطفلة . وصحته بالقرب من الذي .. سمعت وشي . أترجيتها أن تعطيني اثنين ثلاثة .. وأظننا نحبببه . كنا بنعملها تليفون .. زي بتاع حضرة المحبدة .. ونحس أنها بتعمل وشي زي التليفون ! أهو لعب عيال أيام زمان !
وتضحك ، أم كلثوم ، نفهقه . وترفع ذراعها في الهواء .. تصاول أن تكلد طفولتها والمخ هاتبها الجديد .. ولكل سيدة أو أنسة هواية .. ولكني اعتقد أن هواية أم كلثوم هي: الخواتم . عديد بنها رأيته يتغير من حول أصابعها: اشكالاً والواناً . ولكن الذوق واحد : رفيع .

.. .. . وألبحر منده . مايجري فووه ؟ أم ما يقع تحت سطحه ؟
أم كلثوم - الأحياء : .. في البحر . مجموعة العجايب التي بتطلع منه : الوان وأحجام وأشكال . منظر السمك بيعجبي جداً ، ملي فكرة . أحب قوى منظر السمك من اكله . وأحب قوى منظر صيده .. حتى في السينا . وفي رأس البر كنت اصحى بدري ملسان اشوف الصيادين وهم يسحبون شبكاتهم وايها السمك . منظره زي الفضة .. كده بيلمط .. ! أنا بتفاهل بالسمك . احس انه خير .

.. .. . واهب انواع السمك اليك؟
أم كلثوم - البلطى .
.. .. . شكلاً والا موسوعاً ؟
أم كلثوم - لا طمناً . البلطى المشوى

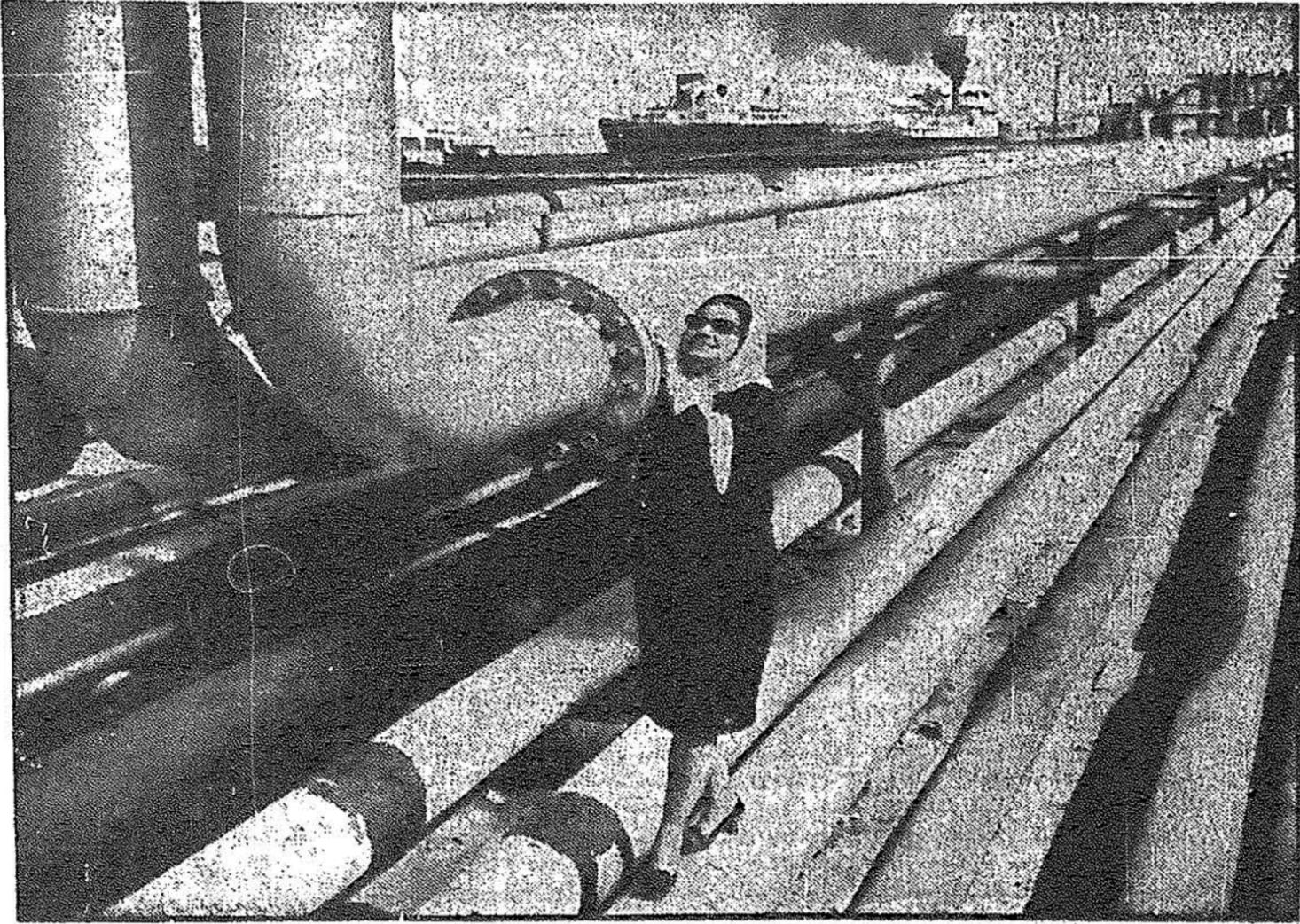
اليه الفاترة ، لا هي سخنة والا باردة وانما لما يكون لاطر قوى . يكون مخيف ولكن منظر له شخصيته !
.. .. . أنتكـرين أول مرة سمعت : مثل والا كلام فيه كلمة .. (الماء) او (اليه) ؟
أم كلثوم .. (وجملنا من الماء كلشيء هي) كنت بأسمع قرآن . صحت عليه اذنا ، مع عقلى في سن الطفولة .
.. .. . وكلمة (البصر) ؟
أم كلثوم - بلدنا كانت على . عة .
مش على بحر . لكن يمكن سمعت المثل اللي بيقول ان : .. (فلان : ده بحر) وده يحوى معنيين : بحر حلم ، او بحر غريق متفرط لهوش قرار . يعنى متفهموش حاجة !! ؟

.. .. . (والشاطئ) ؟
أم كلثوم - أول مرة سمعت منه في رأس البر - ثم تضحك أم كلثوم ، لنقول - ولكن .. يمكن غنيتله قبل ماشفته .. في (على شط النيل) !
.. .. . بنجبي الموج ؟
أم كلثوم - بأحبه .. ده زي سنة الحياة ، لايسكت ابداً . حركة : لاتهدم منذ الأبد . فيه حيوية قريبة .

.. .. . ومنظر البحر امنى ؟
في الشروق أم الغروب ؟
أم كلثوم - في الاثنين ، ولكن لاجبه في الظهر . في الشروق يعطيني : أمل . وفي الغروب : موعظة .
.. .. . و .. الودع ..
أم كلثوم - أنا شفت الودع .. واحدة شجرية كانت بترميه من بتوع نيين



□ .. اغنية تحرك . وجبل صامد . وقارب ينظر رحلة ..



□ .. أم كلثوم .. والبتروول .. وقناة السويس

أحسن عندك ؟
أم كلثوم - أحب الحاجات اللي
تميلش هيصة . زي : الفيروز الأزرق
والزهرود الأخضر . المياقوت والحاجات
دي أكثر من الماس أما اللؤلؤ .. فحابه
صغير على حاجات صغيرة خرزة واحدة
أو عقد بسيط كده .

.. .. - والذهب .. ؟
أم كلثوم - الذهب طبعاً . كل الناس
بتحبه وأنا منهم . ولكن اللي احبه أكثر
فلشان بلدنا هو الذهب الثاني . اللي
أحنا ماشيين عليه دلوقت . من تحت
الرهل والبحر ده . البتروول .

.. .. - تعومي ؟
أم كلثوم - أبدا معرفش اعوم .
ولا أعرف اي رياضة الا المشي . السير ..
على الصراط المستقيم - ونضحك أم
كلثوم -

.. .. - اذا كنت راكبة زورق
.. وانت بتجدي .. ووقعت جوهرة شينة
منك في الماء . ماذا تفعلين ؟
أم كلثوم - انضايق . ازعل لو
وقعت . ولكن ما أشترش بنفسى علشان
اجيبها ولا أعرض حد تاني لا يعرف العموم .
.. .. - تعيلين لركوب البحر ..

أم لركوب الهواء ؟
أم كلثوم - لو سألتني رأيي الصحيح ،
يعنى .. أحب : ركوب الأرض !! .
لكن الواحد يركب الصمب فتكون المية ..
وبعدين الاصمب .. الهواء

.. .. - الهواء .. بالهمزة .
والا ، بالياء ؟
أم كلثوم - طبعا الهواء .. بالياء
أهلى منه بالهمزة !!

ك. الملاح

أم كلثوم - الحق .. مفكرتش أبدا
في اللآلئ في البحر .. دائماً تحت
الإصواء مش تحت الماء والأسماك !
.. .. - اللؤلؤ أو الماس ..

على الطريقة البلدي بناعتنا اللي بالردة .
.. .. - واللالئ .. هل تخبيلتها
تحت ماء البحر في اصداقها . أم في
فاترينة الجواهرجي ؟



□ على موج النغم ، والرمال .. الى موج البحر وقتت أم كلثوم تقطع ..